تقرير حول الملتقى العلمي للجغرافيين العرب

القـاهرة – نوفمبـر ٢٠٠٠م

مواصلة للندوة العلمية الأولى للجغرافيين العـرب فـي صـنعاء باليمن في العام ١٩٩٨م (النشـرة الدوريـة للاتحاد الجغرافي الدولي للعام ١٩٩٩م) فـإن مجموعة الجغرافيين العرب قامت بتنظـيم الاجـتماع الثاني في القاهرة بجمهورية مصـر العربـية في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ من شهر نوفمبر من العام ٢٠٠٠م.

عقـد هذا الاجتماع برئاسة الدكتور/ أبو العـز رئيس الجمعية الجغرافية المصرية. تم هذا الملتقـــي الثانـــي للجغرافييـن العرب في مركـز القاهرة الجديد وليس بعيدا عن المتحف المصري. هذا المبني قد تم بناؤه بمناسبة المؤتمر الجغرافـي الدولي في القاهرة في العام ١٩٢٤ م ويضـم مكتبة كبيرة ومتحف الأنثروبولوجيا مما يضفي طابعا جماليا لهـذا الحـدث والذي شارك فيه ٦٨ مشاركا من ١٧ دولـة عربـية. لقد تم تقديم ٨٠ ورقة بحث وكـان مـن الملاحظ ازدياد عدد المشاركين من الجغرافييـن وممثلي الدول بشكل ملحوظ مقارنة بـالحدث الأول مـن نوعه في صنعاء باليمن قبل سنتين.

في كلمته الافتتاحية قال الدكتور أبو العز بصـفته رئيسا للمؤتمر أن هذا المؤتمر تماما مثل سـابقه الـذي عقد في اليمن عام ١٩٩٨م ينبغي اعتـباره كمحاولـة جادة أخرى لجمع العرب من المغرب وموريتانيا في الغرب إلى عمان والمملكة العربـية السـعودية فـي الشـرق معا في ملتقى أكاديمـي وعلمـي وتعزيـز الروابط بين جميع المجموعـة الجغرافـية العربية. لذلك أكرر مرة أخـرى أن المشـاركة في هذا الملتقي العلمي قد اسـتند تمامـا علـى أسـس علمية وفردية وأن المشـاركين لا يمـثلون الحكومات أو المؤسسات الحكومـية. إن الطـابع الوطنـي لهذا اللقاء هو

افتتاحه تحت رعاية رئيس الوزراء المصري الذي أضـفى أهمية كبيرة لهذا اللقاء. كما أن مشاركة البروفيسـور/ عـلاء الديـن هلال وزير الشباب والرياضـة وكذلك البروفيسور مفيد شهاب وزير التعلـيم العالـي والبحـث العلمي قد أعطي بعدا إضـافيا لهذا الحدث. كما أن كلماتهم الترحيبية قد ركـزت علـى أهمـية التعاون والجهود البحثية المشـتركة بين العلماء العرب ولا سيما في ظل تـزايد القضـايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية

والإحساس القوي بالتأثيرات النابعة عن العولمة. وفي هذا السياق، ركز أيضا البروفيسور/ إيكارت السكرتير العام السابق للاتحاد ومندوب الاتحاد الجغرافي الدولي اهتماما كبيرا لرفع مستوي التمثيل للجغرافيين العرب وكذلك أجزاء أخرى من القارة الأفريقية وأمريكا اللاتينية وذلك لمحاولة تناول المجالات العلمية المشتركة والمشاكل العملية الناتجةعن التغييرات البيئية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية. تمشيا مع هذه الأطر العملية والمحددة من قبل المتحدثين في مراسيم حفل الافتتاح فإن المؤتمر والتمثيل من قبل الجغرافيين العرب قد ركز على خمسة مجالات ضمن الاهتمامات الجغرافية. هذه المواضيع يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١. المظاهر المتعلقة بالتنوع البيئي والصحاري الساحلية والجبال والبيئات الحضرية. إن مظاهر التنوع قد تم التركيز عليها بشكل حصري خلال المؤتمر التاسع والعشرين المنعقد في سيئول بكوريا تحت عنوان "العيش مع التنوع".
٢. الجوانب الرئيسية لأوجه التشابه والاختلاف في التنمية الاقتصادية بالوطن العربي وخاصة التفاعل بين الدول المنتجة للنفط وجاراتها.
٣. المواضيع الجغرافية والتجمعات في التصنيف الإقليمي.
٤. المظاهر السكانية والتنمية وخاصة المشاكل الخاصة بانتقال العمالة بين الدول العربية وتأثيرها على الاقتصاديات الوطنية.

من وجهة نظر المراقبين من الخارج، تجدر الإشارة إلى أن الكثير من النقاشات قد خصصت للجوانب المتعلقة بالوطن العربي لتعزيز البحوث الجغرافية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة من حيث التصور البيئي والاقتصادي. في هذا السياق وخاصة النقطة الأخيرة من الحوار فإن وضع أجندة البحوث المستقبلية اشتملت أيضا الحوار حول التنمية وتنفيذ المشاريع في المجالات المشتركة بين الدول العربية وتطوير الأجندة البحثية المشتركة لأقاليم محددة و/أو مواضيع في الوطن العربي. في هذا السياق قال السيد/ ايكارت بصفته ممثلا للاتحاد الجغرافي الدولي مشيرا بشكل متكرر إلى إمكانيات التكامل والتعاون بين العرب ضمن البعثات والمجموعات الدراسية التابعة للاتحاد الجغرافي الدولي إذ أن الكثير منها لها علاقة وأهمية بالأقاليم الجافة وشبه الجافة في شمالي أفريقيا والشرق الأدنى والأقصى.

إن تكوين الملتقي الثاني للجغرافيين العرب تميز بأداء رائع في مواضيع ذات ارتباط أكاديمي وعلمي وعلاقات فردية وصداقة. إن أهمية الجانب الاجتماعي وجدت تشجيعا من خلال الأحداث الاجتماعية (حفلات الاستقبال والعشاء) على ضفاف النيل على التوالي في نهاية اللقاء. إن الجانب المهم من هذا اللقاء ينعكس في الإعداد والتجهيز للقاء الثالث الذي بدأ فعلا. سوف يتم هذا اللقاء في العام ٢٠٠٢م في مكان لم يتم تحديده بعد.

إن حقيقة قرار الجمعية العمومية للاتحاد في سيئول /كوريا بضرورة انعقاد المؤتمر الحادي والثلاثون في العام ٢٠٠٨م في إحدى الدول العربية وهي تونس والذي لم يتم اتخاذه لمجرد الإجماع، بل إن ذلك القرار كان من أجل تشجيع الدول العربية ولضمان سير الجغرافيين على طريق التعاون والتعاضد والتي بدأت بشكل ناجح في صنعاء عام ١٩٩٨م باليمن وحيث تجلت بشكل مذهل في مؤتمر القاهرة. من وجهة نظر

الاتحاد الجغرافي الدولي فإن هذا القرار يجب أن ينظر إليه بمثابة دعوة وتشجيع جميع الدول العربية والتي لم تشارك بعد في عضوية الاتحاد وذلك للمشاركة بعضوية كاملة في الاتحاد. إن حقيقة أن أربعة دول فقط من العالم العربي لديها عضوية كاملة وهي مصر واليمن والجزائر والمغرب هو مؤشر مهم عن وجود فرص كبيرة للجغرافيين العرب في الاتحاد الجغرافي الدولي مستقبلا.

إيكارت إهلرز